

بداية الاصلاحات السياسية المحدودة والنضال في ظل الشرعية

مع الضغط الكبير الذي مارسته السلطات الفرنسية ضد الجزائريين لاجبارهم على الخدمة العسكرية في صفوف الجيش الفرنسي برز نشاط مكثف لحركة "الشبان الجزائريين" التي كانت قد ظهرت مع بداية القرن العشرين ، ومع الوقت اخذت هذه الحركة تاخذ شكل حركة اصلاحية رغم انها لم تحظى بقاعدة جماهيرية واسعة ولم تكن تهدف لمحاربة القوات الفرنسية الا انها كانت حركة تقوم بحملة سياسية تستهدف الضغط على الادارة الفرنسية لكي تقبل بمبدأ السماح للجزائريين ان ياخذو مناصب سياسية عليا ويشاركوا في تسيير البلاد.

وقد دعت هذه الحركة الى منح الجزائريين حقوقا سياسية مقابل القبول بالمشاركة في الدفاع عن فرنسا والانضمام للجيش الفرنسي وهو الامر الذي وافقت عليه السلطات الفرنسية مرغمة حيث استجابت لبعض المطالب ورفضت اخر ترضية للفرنسيين والاوروبيين الذين كانوا ضد هذه الخطوة ، وقد اصدرت في 19 سبتمبر 1912 مرسوما يسمح للجزائريين الذين يؤدون الخدمة العسكرية ان يشاركوا في الانتخابات المحلية وان يحصلوا على مناصب عمل بعد الانتهاء من اداء الخدمة العسكرية.

وقد تمكنت فرنسا من تجاوز محنة الحرب العالمية الاولى بعد ان جندت 82751 جزائري في اطار الخدمة العسكرية ، وانخرط 87519 جزائري في الجيش الفرنسي بصفة دائمة ، كما جلبت 78000 عامل جزائري الى فرنسا للعمل في المصانع الفرنسية لتعويض العمال الفرنسيين الذين التحقوا بالجيش.

الاصلاحات السياسية المحدودة 6فيفري 1919 :

بادرت الحكومة الفرنسية يوم 6فيفري 1919 باتخاذ قرارات سياسية لترضية الجزائريين الذين كانوا يطالبون باصلاحات واعتراف بدورهم في تحرير فرنسا من الاحتلال الالمانى ، وتتمثل هذه الاصلاحات في:

اولا : منح حق التصويت في الانتخابات المحلية للجزائريين الذين تتوفر فيهم الشروط واعطائهم الامتيازات ذاتها التي تمنح لكل من يحمل الجنسية الفرنسية ، والشروط التي يجب ان تتوفر في الجزائريين للحصول على حق التصويت تتمثل في :

1. ان لا يقل سن اي مصوت عن 25 سنة
2. ان يكون اعزب او متزوج من امرأة واحدة
3. ان لا يكون قد ارتكب مخالفة او عمل عدائي ضد فرنسا

4. ان يبقى مقيما في مكان واحد لمدة سنتين متتاليتين
 5. ان يكون قد خدم في الجيش الفرنسي
 6. ان ياتي بشهادة حسن السلوك
 7. ان يعرف القراءة والكتابة باللغة الفرنسية
 8. ان يملك ارضا او عمارة ام مسجل بانه يدفع الضرائب
 9. اذا كان يملك منحة تقاعد
 10. اذا كان يملك وسام شرف فرنسي
 11. اذا كان ابنا لوالد يحمل الجنسية الفرنسية
 12. اذا كان حاملا للشهادة الاهلية او دبلوما اعلى
- ثانيا: التمثيل في المجالس البلدية: وفي هذا الصدد تم الحفاظ على قانون 13 جانفي 1914 حيث ينتخب المسلمون ثلث المترشحين في البلديات والثلثين للاوروبيين
- ثالثا: المجالس العامة: ارتفعت نسبة التمثيل الجزائري من 20% الى 33% اي ارتفع عدد المسلمين من 18 الى 29 في مقابل 87 للاوروبيين
- رابعا: تمثيل المسلمين الجزائريين في البرلمان الفرنسي بباريس هذا الامر تم اهماله في هذه الاصلاحات ولم يتم الاشارة اليه (سيكون هذا هو السبب الاساسي في توحيد الجزائريين ضد الاوروبيين في المجال السياسي لاحقا).